فقلت واي مناسبة بين استعذابي الصدر عن هذا الغناء وبين ذكر يوم الاحد وذكر البناء فقال ابني على كسرى سماء المدام يشير الى قول ابي نواس

بنينا على كسرى سماء مدامة ٭ مكللة حافاتها بنجوم

فتعجبت من جمعه بين معنيين متنافرين بهذا الاستنباط اللطيف واحتياله في ارتباطي ذلك اليوم بهذا العذر الظريف وهما جادت به طبعه وجاش به بحره ما كتب الى والدي وانا حاضر

ان ناب عن شخصه علي ٭ في الفضل والظرف والكمال
فعاشق الورد ليس يرضى ٭ بشم ماء له زلال

فاجابه

الشيخ في الفضل والكمال ٭ جل عن الشبه والمثال
اراه في حلبة البرايا ٭ كالبدر في ظلمة الليالي
شبهني فضله بورد ٭ وابني بماء له زلال
يا طالب الورد في زمان ٭ الشتاء هذا من المحال
من نال في الشتوة ماء ورد ٭ ان عدم الورد لا يبالي

وكتب اليه ايضا يستزيره

الشوق يبرح بالحشا ٭ والليل مسترخي سجوفه
ان لم يكن للشيخ عذر ٭ في الحضور فما وقوفه

فاجابه

وصل التراقيش بخط ٭ مله وان قلت حروفه
واليه قلبي شوقه ٭ قد فاق احصائي الوفه
ومن استزار ذوي النهى ٭ والليل مسترخي سجوفه

ابو المظفر محمد بن تمام

فاضل متدين والتبرك بذكره فرض متعين وله على حق التاديب وقد كان من المؤدبين الذين لم يصدر من طباعهم شعر يروى وليس بايديهم الا لغة

لغة تنكرو ادب يجوى وما زال التاديب حرفته حتى طوى من مسافة العمر اكثر المراحل وانتهى من لجة بحر الحيوة الى الساحل ثم كف بصره بعد ما كان يذهب زرقاء اليمامة الى العمى ويعير مخلد بن قيس بالعشى ولست اروي له الا بيتين كتب بهما الى والدي وهو في السوق

يا فاضلا شائعا في كل مكرمة ٭ مستغنيا بالنهى عن كل مخلوق
السوق يخلق وجها جد رونقه ٭ لا تخلقن جديد الوجه بالسوق

فاجابه

ما كنت من قبل هذا غير مسبوق ٭ لكن عيني رضاه نفقت سوقي
لو كانت السوق بالاحرار مزرية ٭ ما كان يمشي رسول الله بالسوق

اخوه ابو سعد محمد بن تمام

شيخ وحده في الترسل وكان في عنفوان شبابه يؤدب فلما اشتعل راسه ترفع عن تلك الحرفة الموصوفة بالحرفة وتقبله كل من سادات زمانه بكلتا اليدين ونزل منهم منزلة السواد من العين حتى كتب اليه الشيخ ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي

اباسعد فديتك من صديق ٭ بكل محاسن الدنيا خليق
اهم ببسط حجري لا لتقاط ٭ اذا حاضرت بالدر النسيق

وليس يحضرني من شعره الا قصيدة يرثي بها ابا الحسن محمد بن محمود

فقدنا فخرنا زين الليالي ٭ وعمر خيارنا ابدا قصير
شمائل احسنه روض اريض ٭ عقائل لفظه اري مشور
ليالي القوم ليس لها صباح ٭ صباح القوم ليس له نور
فكيف عزاؤنا والامر هذا ٭ وغاية سلونا قبر نزور
فيا لله من خطب عظيم ٭ وبالله ما تخفي الصدور

وله من هذا الباب

كذاك الموت يقرع كل باب ٭ فلا تغررك خافية الغراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)